مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (18)	العدد: (03)	السنة: 2026	صفحات المقال: 583–597	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

سيمائيات الخطاب السردي في رواية الحي اللاتيني لسهيل ادريس

THE SEMIOTICS OF NARRATIVE DISCOURSE IN SUHEIL IDRIS'S NOVEL THE LATIN QUARTER

جميلة بوعبد الله

جامعة أبو القاسم سعدالله، الجزائر (2)، الجزائر

bouabdallah.djamila@ensb.dz

تاريخ الإرسال: 2025/10/30 تاريخ القبول: 2026/08/17 تاريخ النشر : 2026/09/30

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى استثمار الإجراءات التي تقترحها السيميائيات في دراسة رواية "الحي اللاتيني" لسهيل ادريس.

حرصت هذه الدراسة على تحديد الأنساق القيمية والأكسيولوجية التي انطلق منها صاحب الخطاب وتتبع عملية تجسيدها في أحداث، كما اهتمت بدراسة التصوّر الذي اقترحه سهيل إدريس للإيديولوجيا باعتبارها تناولا جديدا للقيّم، هذا بالإضافة إلى معاينة مسار تأهيل ذات الفعل وتطوّرها الإيديولوجي في سبيل حمل قضية كبرى (القومية العربية). كما أولت أهمية لحركة تطوّر أهواء ذات الفعل، من خلال استعراض ودراسة أهم الأهواء والتصورات الهووية التي انتابتها أثناء عملية تأهيلها وكذا معاينة مختلف العُدد الكيفية التي أطّرت مسارها.

الكلمات المفتاحية:

الأكسيولوجيا؛ الأهواء؛ العُدّة الكيفية؛ السيميائيات؛ التصاورات الهووية.

Abstract:

This article aims to use the procedures proposed by semiotics in studying the novel "The Latin Quarter." This study seeks to identify the value and axiological patterns from which the author of the discourse begins and traces the process of their embodiment in the events. It also focused on studying the concept recommended by Souhail Idriss regarding ideology as a new approach to values, in addition to examining the path of qualifying the self of action and its ideological development in order to carry a major issue (Arab nationalism). It also gave importance to the movement of development of the passions of the self-acting, by reviewing and dealing with the most important passions and identity concepts that afflicted it during the process of its rehabilitation, as well as examining the various dispositive modals that framed its path.

Keywords:

Axiology ; Dispositive ;Identity Concepts ; Model Semiotics ; Passions.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 583–597 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

شهدت السيمائيات في السنوات الأخيرة رواجا كبيرا وإقبالا من طرف الباحثين والدارسين المهتمين بتحليل الخطاب، ويعود ذلك إلى ما اتسمت به من روح تجديدية، وحرص شديد على إضفاء طابع علمي صارم على الدراسات الأدبية وتخليصها من الانطباعية والأحكام الذاتية.

لقد ساهمت السيمائيات في إدخال ديناميكية جديدة إلى البحوث الأكاديمية من خلال اقتراح رؤية حديثة أدت إلى فتح آفاق جديدة في تعاملنا مع النصوص، فطرحت مبدأ المحايثة، مستبعدة بذلك كل التفاصيل المتعلقة بحياة المؤلف، مسلطة الضوء على الخطاب في حدّ ذاته.

تعدّدت المدارس السيمائية وتنوّعت توجهاتها، إلا أنّ المدرسة التي لقيت رواجا، وحظيت بإجماع الدراسين هي "مدرسة باريس" التي أسّسها السيمائي الفرنسي ذي الأصول الليتوانية، *ألجيرداس جوليان غريماس*، التي تتبنّى في تعاملها مع الخطاب تصوّرا قائما على سيرورة تقودنا من البنية العميقة إلى البنية السطحية أُصْطُلِحَ على تسميتها: المسار التوليدي، البنية العميقة هي البنية التحتية المولّدة للخطاب والمسيِّرة لمختلف البرامج السردية والمسارات التصويرية المكوّنة للبنية السطحية، ينبع منها الخطاب، وينبثق منها مسار توليد الدلالة، الذي يذهب من "البسيط إلى المعقّد ومن المجرّد إلى المحسوس"[1]، إذ ينطلق فاعل الخطاب في المستوى العميق من قيّم مجردة مفهومية، مُهَيْكَلة في مقولات دلالية ذات طابع ثنائي من نوع: خير / شر، حب/كراهية، عدل/ظلم، حرية/عبودية، حياة/موت ...الخ

تقوم بين هذه القيم علاقات وعمليات يتكفّل المربع السيمائي بتمثيلها، تتعرض هذه القيم إلى إثراء على طول المسار التوليدي لِتَمْثُلَ أمامنا في أحداث محسوسة ومواقف مشخصة بعد أن أدرجها فاعل الخطاب في سياق، فيبني بذلك نصا معقدا أو خطابا مكتملا.

بهذا تقوم منهجية مدرسة باريس في تحليلها للخطاب على تحديد مختلف البرامج السردية والمسارات التصويرية وتفكيكها وصولا إلى المربع السيمائي والقيّم المجردة التي انطلق منها فاعل الخطاب، يدخل هذا في إطار ما يُعرف بسيمائية الفعل.

لم يكتف غريماس بدراسة الأحداث بل امتد اهتمامه إلى دراسة الأهواء والعواطف التي تنتاب الذوات أثناء قيامها بالفعل ومواجهتها لمختلف الأحداث، وقد أدّى هذا إلى تطوّر سيمائية جديدة تهتم بالأهواء وتقدم وصفا سيميائيا لحالات النفس من خلال التركز على كيفيات الحالة والتصاورات الهووية والتوتّرات التي تغشى الذوات.

2. ملخّص للرواية:

تتناول رواية "الحي اللاتيني" لمؤلفها سهيل إدريس أحداثا تدور على مدار عامين دراسيين، بطلها شاب لبناني في الخامسة والعشرين من عمره، أحجم السارد عن ذكر اسمه، انتقل هذا الشاب إلى فرنسا لتحضير شهادة

المجلد: (18)	العدد: (03)	السنة: 2026	صفحات المقال: 583–597	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الدكتوراه في جامعة السوربون بعد أن حصل على منحة دراسية من وزارة المعارف اللبنانية يخبرنا بطل الرواية منذ بداية رحلته بأن هدفه في حقيقة الأمر هو: "البحث عن الذات والامتلاء بمعنى".

بمجرد وصول بطل الرواية إلى باريس يبدأ في سعيه هذا الذي يمرّ عبر المرأة، بتنقل من فشل إلى آخر، ليتوّج مسعاه بتعرفه على" *جانين مونترو*" الطالبة بمعهد الصحافة، لتتطور العلاقة بينهما وتتخذ طابعا حميميا.

يصاحب ذلك تعرف البطل على فؤاد، أعزّ أصدقائه ومثله الأعلى، سيلعب هذا الأخير دورا كبيرا في توجيه البطل فكريا وعقائديا. يعود البطل بعد انقضاء عام دراسي إلى وطنه لقضاء العطلة الصيفية، فتصله رسالة من "*جانين مونترو*" تخبره فيها بحملها. يُصاب البطل بالذعر لهذا النبأ، فيبعث لها رسالة يُنكر فيها علاقته بها، ويتهرّب من مسؤوليته في حملها.

بعد فترة وجيزة تصله رسالة أخرى هذه المرّة من فؤاد، يخبره فيها بإجهاض "جانين مونترو"، وحالتها الصحّية المزرية، ويحرّك نخوته العربية.

يقطع بطل الرواية عطلته ويعود إلى باريس، يبحث عن "جانين مونترو" فلا يعثر عليها، يتفرّغ بعد ذلك لإتمام الدكتوراه ويُلزم نفسه بنظام صارم، بالموازاة مع ذلك ينشئ "رابطة الطلاّب العرب في فرنسا" التي تعمل على نشر الوعي القومي وسطهم.

يناقش رسالته ويتحصّل على شهادة الدكتوراه بتقدير رفيع، يجد "جانين مونترو" فيعرض عليها الزواج في محاولة منه لإصلاح ما فعله بها، لكنّها ترفض عرضه.

تنتهي الرواية بعودة البطل إلى وطنه وهو عاقد العزم على أن يتعاون مع كل زملائه العائدين في سبيل توحيد العرب.

3. البرامج السردية:

يمكننا تعريف السردية باعتبارها "ظاهرة تتابع الحالات والتحولات المسجّلة داخل الخطاب والمسؤولية عن إنتاج المعنى"[2].

1.3. البرنامج السردي:

تعبِّر الحالة عن الصلة التي تربط الذات (كائن راغب نرمز له ب: ذ) بالموضوع (كائن مرغوب فيه ونرمز بـــ: م)، فإذا كانت الصلة إيجابية قلنا عنها وصلة Conjonction ونرمز لها بـــ: ∩، أما إذا كانت الصلة سلبية قلنا عنها فصلة Disjonction ونرمز لها بـــ: U ، أمّا التحويل فيعني الانتقال من حالة إلى أخرى.

يتعلّق البرنامج السردي (ب.س) بعملية التحويل التي تقود إلى حدوث فصلة (ب.س انفصالي) أو وصلة (ب.س اتصالي).

يستند البرنامج السردي إلى البنية العاملية، وبشكل خاص إلى ما يُعدُّ عمودها الفقري: الذات/الموضوع.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 583–597 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1.1.3. البنية العاملية:

خرج "غريماس" من قراءته لكتاب فلاديمير بروب *"مورفولوجية الحكاية العجيبة الروسية"*، وأعمال سوريو بستة عوامل يؤطرون الخطاب:

1- المرسل (باعث على الفعل) / المرسل إليه (المستفيد من الفعل)

2- الذات/الموضوع

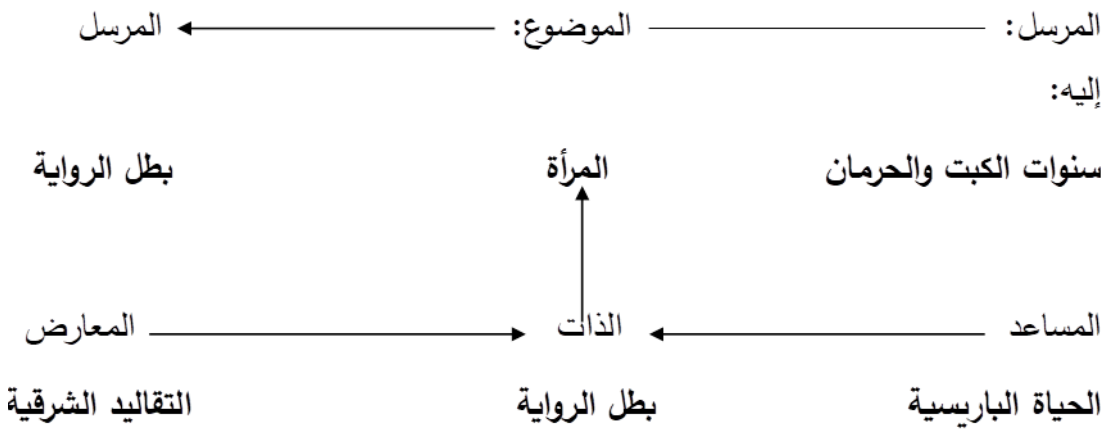
3-المساعد/المعارض

ولكي تتمكّن الذات من تحقيق الإنجاز لابدّ من أن تجتمع فيها عناصر الأهلية وهي الكيفيات Modalités التالية: لواجب، الإرادة، القدرة، المعرفة.

2.3. البرنامج السردي الاستعمالي: البحث عن المرأة

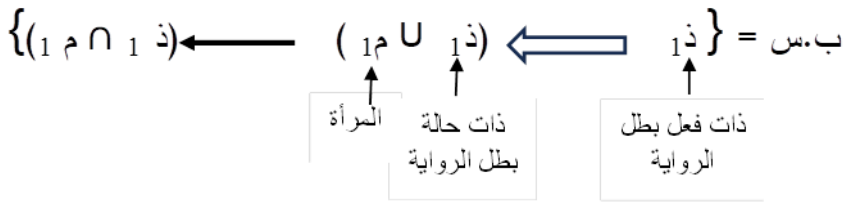
يعتقد من يقرأ الرواية للوهلة الأولى أن السعي للوصول إلى المرأة برنامج سردي قاعدي أي أساسي مرتبط بالحصول على موضوع القيمة، ويعود ذلك إلى كون الرواية أفردت مساحة كبيرة لهذا الموضوع، قد يوحي ذلك بأنه الهدف الرئيسي (موضوع قيمة) للبطل، لكن قراءة متمعنة لها ستكشف لنا أن المرأة ليست سوى موضوع استعمالي الوصول إليه يؤهِّل الذات للقضاء على النقص وتحقيق الإشباع الجنسي، ما يؤدي إلى اتزانه ونضجه واكتمال شخصيته بغية تحقيق موضوع القيمة المتمثل في: الامتلاء بمعنى وحمل قضية القومية العربية والعمل على توحيد العرب.

فالبرنامج السردي الاستعمالي الأول المطروح في هذه الرواية: المرأة



المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 583–597 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

فالذات (بطل الرواية) موجود في حالة فصلة عن الموضوع (المرأة) ⇐ (ذ∪م) ويسعى لتغيير هذا الوضع وتحويله إلى وصلة. فالبرنامج السردي الذي تعمل الذات على تحقيقه اتصالي:



لن تتمكن الذات من تحقيق هذا البرنامج السردي، إلا بعد عناء كبير وجهد جهيد.

4. الرجل / المرأة:

يمثّل بطل الرواية الرجل الشرقي الذي يقدِّمُهُ لنا السارد باعتباره كائنا محروما، يعيش على كبت نوازعه ورغباته الجنسية "شاب مسكين، شرقي جوعان، سلخ كثيرا من أيامه في الكبت والحرمان"[3]، ويؤكد على أن علاقته بالمرأة تحكمها عاطفة الخوف "اليس هو فتى من الشرق العربي؟ إنها رواسب أجيال طويلة من الحرمان والكبت والخوف من المرأة"[4].

الأدوار التيمية التي تسيِّر الرجل العربي هي: • محروم

- مسكين
- جوعان
- خائف

تحمل كلّها إيحاءات بـــ: الحذر، الانغلاق، التباعد

إحباط Dysphorie

مردّ ذلك حسب السارد إلى الحواجز التي يقيمها المجتمع العربي بين الرجل والمرأة، فيتولد الخوف الذي يستند إلى العدّة الكيفية *Dispositif Modal* التالية: إرادة الكينونة + عدم القدرة على الكينونة. والمقصود بالعدّة الكيفية هو "تقاطع بين مجموعة من البنيات"[5]، بحيث "تتجسّد الظواهر الهووية من خلال تقاطع معقّد للكيفيات يطلق عليه السيميائيون مصطلح العدد الكيفية"[6].

سيدفع هذا الحرمان الذات إلى بناء تصاورات هووية.

1.4. التصاورات الهَووية: Les Simulacres Passionnels

نعني بها مجمل الاستيهامات التي تبنيها الذات الهوية في خيالها، وتسقطها على الواقع، إنها "موضوعات خيالية تسقطها الذات خارجا عنها"[7].

قدم بطل الرواية إلى فرنسا وهو يعتقد أن المرأة فيها سهلة المنال، يمكنه الحصول على مبتغاه منها بسهولة وسرعة، استند في ذلك إلى ما وصله من أخبار عن إباحية الغرب، فبنى تصاورات في خياله لحياته الباريسية، تتهافت فيها النساء عليه.

"الصوّر التي اخترعها خياله"[8].

"أجل شرقك ذلك، لم يُغرِك بالهروب منه سوى خيال المرأة الغربية".[9]

"كنت تتصوّر أنهنّ كثيرات هنا، وأنّه يكفيك أن تسير في الطريق ليتهافتن عليك ويحدثّنك حديث الهوى"[10].

- التصاور الذي بناه بطل الرواية: النساء في فرنسا:
- كثيرات
- يتهافتن عليه.
- يحدثنه حديث الهوى.

يكتشف بطل الرواية بُطْلان هذه التصورات الهووية التي بناها في خياله، هذا ما سيدفعه إلى تعديل نظرته وتصحيح الصورة التي نسجها خياله يطلق "غريماس" على هذه العملية مصطلح: الاعتراف La reconnaissance[11].

"قد أمسك هذا الخيال بذهنك فقاده إلى البعيد البعيد"[12].

"غاليت في تصوّر ما أنت مقبل عليه، حتى كنت تحسبه نعيما كلّه، فإذا أنت بالسراب وحده"[13].

يتولد عن هذا التصادم بين الخيال والواقع، التصاور والحقيقة، حالة من الإحباط ستتجلى عاطفيا من خلال الخيبة التي ستغمره.

2.4. أهواء متضاربة:

تعدُّ خيبة الأمل أوّل هوى ينبثق عن هذا التفاعل:

"هذه الخيبة التي تملأ نفسك الفارغة بالمرارة"[14].

"هذه الخيبة التي تبيع من عينيه سهوما وشرودا"[15].

الخيبة: إحساس + محبط Dysphorique، وتُسيّرُها العُدّة الكيفية التالية: إرادة الكينونة + واجب الكينونة + عدم القدرة على الكينونة.

تأتي هذه الخيبة بعد الأمل: إحساس + منشي Euphorique. هذا ما زاد في انفعال الذات.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 583–597 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

كما نلاحظ في هذه الرواية سيطرة الجانب الشبقي érotique في حديث بطل الرواية عن المرأة الغريبة، إنه يتعامل معها باعتبارها جسدا، يتولّى السارد عملية تسريد جسد المرأة الغربية، ووصف مكامن الإغراء فيه.

"على شفتيها الريانتين شهوة تسيل"[16].

"هذا الجسد، ذاتك النهدان ..."[17].

"أجساد، نهود، شفاه، ..."[18].

قادت خيبة الأمل بطل الرواية إلى السينما بغية الترويح عن نفسه هناك ستجلس إلى جواره فتاة جميلة في مقتبل العمر، تغمره السعادة لهذا الحدث "إن قربها الدافئ يسعده"[19].

قرب الفتاة ⟷ بعدها

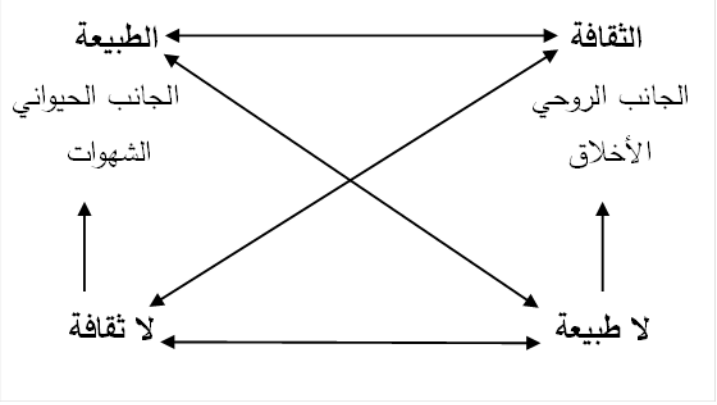
- دفء ↑
- سعادة ↑
- نشوة ↑

تسوِّل له نفسه التحرُّش بها، لكن ضميره ينتفض "لقد شعر بالاحمرار في وجنته، إنّ هذا لشيء دنيء: فتاة في السابعة عشرة من أين أوتيت هذه الوقاحة"[20].

- احمرار في وجنته: باتيم **Pathème** علامة جسدية تحيلنا على الهوى: الخجل.
- دنيء:
- وقاحة:

} تقويم سلبي

نشهد هنا مواجهة بين:



تتحرك الثقافة (الأخلاق) من خلال تأنيب الضمير لتحدّ من اكتساح الجانب الحيواني (الشهواني)، وكانت النتيجة أن شعر بالخجل والنّدم "وعراه ندم"[21].

المجلد: (18)	العدد: (03)	السنة: 2026	صفحات المقال: 583–597	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

لن يدوم هذا طويلا، إلحاح الهوى على بطل الرواية سيدفعه إلى إعطاء الفتاة بطاقة يحدّد لها فيها موعدا للقاء، يطلب منها إن تعذّر عليها الحضور الاتصال به على رقم هاتف الفندق الذي يُقيم فيه، أجابته الفتاة بـــ "وي" أي نعم، هذا بمثابة عقد استيثاقي Contrat fidiciaire، اتفاق بين الطرفين قائم على الثقة.

لم تأت الفتاة إلى الموعد، فيُصاب بطل الرواية بخيبة أخرى، "اتجه إلى "بولفار سان ميشال"، وهو يبتسم ابتسامة بلهاء، ما لبثت أن تحوّلت ... وحُنُق في صدره"[22].

خيبة أمل حُنق: غيظ شديد: /شدّة/ + /إحباط/

عدم حضور الفتاة اعتبره بطل الرواية إهانة لأنها اتفقت معه على الاعتذار ومهاتفته إن عجزت عن المجيء، فهي بذلك أخلّت ببنود العقد الاستيثاقي الذي يجمعها به هذا ما سيوّلد استياء يتحوّل إلى غضب.

– الغضب: يمرّ الغضب حسب غريماس بهذه المراحل.

خيبة ← استياء ← عدوانية[23].

تتولّد العدوانية من إحساس الذات بالاستياء، وهي هنا عدوانية لفظية تقوم على استقاط المرأة الفرنسية "وهل هنّ جديرات بالاحترام، كل أولئك الفتيات الفرنسيات اللواتي يسقن هذه الحياة العابثة الفارغة؟ ألا ينبغي لكلّ شاب يلتقي بإحداهنّ أن يترع منها ثقته منذ اللحظة الأولى، لأنّها سوف تخدعه حين يغيبها المنعطف"[24].

فالمرأة الفرنسية حسبه: •ساقطة.

•خائنة.

" إنّ قصارى ما ينبغي أن يفعل، هو أن يأخذها بين يديه فيعصرها ويعصرها، ويمتصّ حلاوتها كل حلاوتها ثم يلفظها كما تُلفظ النواة"[25].

يعرض هنا انتقاما يستند إلى برنامج سردي قائم على السلب: أخذ حلاوتها كاملة ثمّ لفظها.

ب . س = { ذ1 ⇐ (ذ3 ∩ م 3) ⟵ (ذ 3 U م 3) }

بطل الرواية — المرأة الفرنسية — حلاواتها

يعصرها، يعصرها: حدث متكرّر Itératif، سيؤدي إلى عملية سلب قصوى.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 583–597 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

بعد مغامرات فاشلة أخرى، سينتهي به المطاف إلى العثور على الحب، ويتحقق له ذلك بلقائه "جانين مونترو" فتاة فرنسية جميلة ومثقفة، قدمت إلى باريس من "الألزاس" بعد خيبة عاطفية للعمل في مجال الصحافة، تلتحق بمعهد الصحافة للحصول على شهادة تؤهلها لتحقيق حلمها.

تنشأ بينهما قصة حب، ومعها يتمكّن بطل الرواية من تحقيق الإشباع الجنسي والقضاء على النقص.

– الحب: " الحب، هذا الذي لم يعرف منه إلا أحد شطريه: فإما النشوة الروحية وحدها، وإمّا اللّذة الجسدية وحدها ... لم يكن يتصوّر أن بوسع الإنسان أن يدرك إلى جانب أنثى، اللّذتين كلتيهما كما أدركها هو إلى جانب جانبين مونترو "[26].

	قبل جانين:	معها:
الحـ	● نشوة روحية وحدها.	● نشوة روحية + لذّة جسدية
ب:	● لذة جسدية وحدها.	

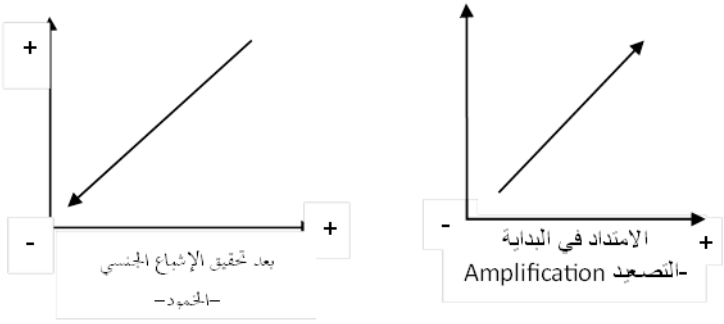
نشهد مع "جانين مونترو" التقاء الروح بالجسد، وتحقيق التوازن.

الحب إحساس منشي Euphorique أهم ما يميّزه هو: التعلّق. يلاحظ الدارس لهذه الرواية، أنّ عنصر التعلّق حاضر بشكل واضح عند "جانين مونترو"، وغائب عند بطل الرواية الذي بتحقيقه لمبتغاه خمدت عاطفته، يمكن أن نصف مخطّط التوتّر[27] كما يلي:

بالنسبة لبطل الرواية:

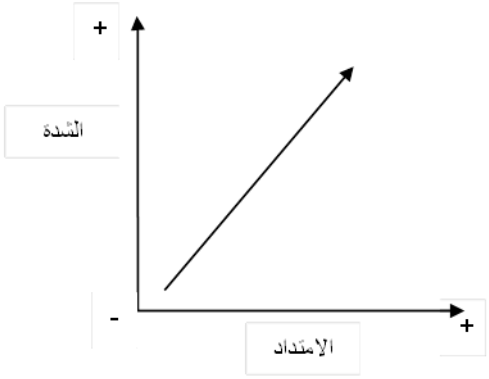
بدأ التوتر قويا

ثم خمد



بالنسبة لجانين مونترو:

ظلّ التوتر قويا



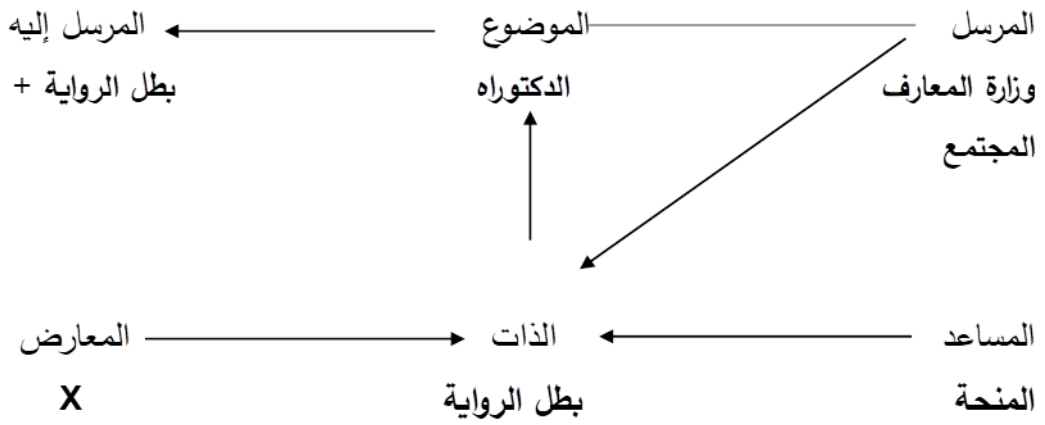
المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 583–597 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

– الحب بالنسبة "لجانين مونترو" له: طابع استمراري، Duratif بينما بالنسبة لبطل الرواية له: طابع نهائي Terminatif.

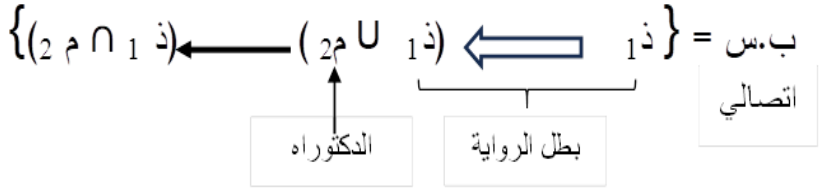
بينما ظلّت "جانين مونترو" محافظة على تعلّقها به و لم تخمد عاطفتها، نشهد خمودا لتعلّق البطل بدليل إنكاره لمسؤوليته في حملها، لتجد "جانين مونترو" ونفسها مرغمة على الإجهاض رغم تحذيرات الطبيب: حيث انتقلت من المقاومة السلبية: واجب الفعل + نفي إرادة الفعل، يجب عليها التخلّص من الجنين لأنها لا تستطيع تربية طفل لوحدها، لكنّها لا تريد ذلك، خاصة أنّ الطبيب حذّرها من ذلك، لكن تَنكُّر الذات لها أدّى إلى نفي القدرة على نفي الفعل، لا تستطيع عدم الإجهاض، فتنتقل بذلك إلى: الطاعة الفاعلة: واجب الفعل + إرادة الفعل.

5. البرنامج السردي الاستعمالي: الحصول على الدكتوراه

قدّمت وزارة المعارف اللبنانية منحة لبطل الرواية للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة "السوربون"، ثم العودة إلى وطنه:



تحقّق الذات البرنامج السردي الموكل إليها والمتمثل في "نيل شهادة الدكتوراه".



تعدّ شهادة الدكتوراه جزاء Sanction، اعترافا أكاديميا بكفاءة الذات العلمية، سيتجدّد هذا الثواب في نهاية الرواية عندما تعود الذات إلى وطنها وتُستقبل استقبال الأبطال "رئيس اللجنة نوّه بما أولته الرسالة من عناية خاصة لوضع كل أثر شعري مدروس في موضعه من مجتمعه وزمنه"[28].

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 583–597 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

6. الأكسيولوجيا / الأيديولوجيا:

تعني الأكسيولوجيا عموما "نظرية و/ أو وصف أنساق القيم سواء كانت أخلاقية أو منطقية أو جمالية "[29].

أي مجمل الأنساق القيمية التي تؤطِّر مجتمعا ما أو ثقافة معيّنة، وهي بذلك تنتمي إلى البنية العميقة، إذ تحيل على القيم في شكلها المجرّد، خارج أي سياق.

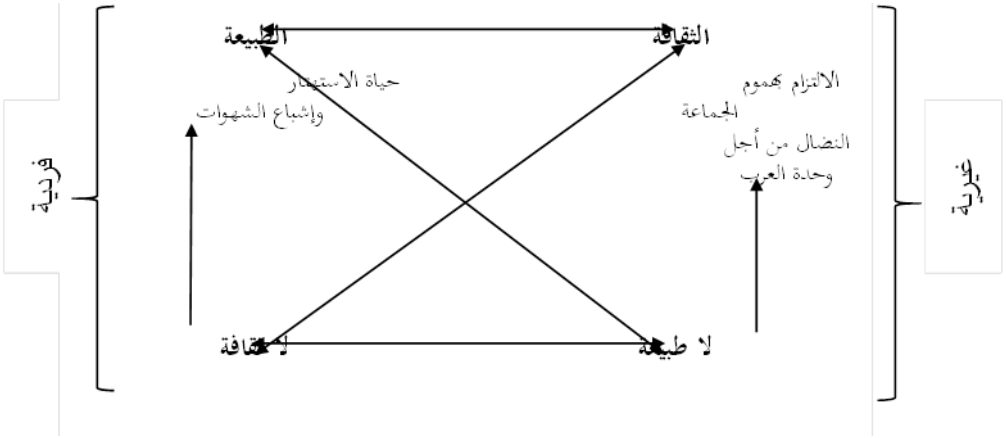
يقابل غريماس الأكسيولوجيا بالإيديولوجيا "في السيمائيات نعني بالأكسيولوجيا نمط الوجود الاستبدالي للقيم في تقابل مع الإيديولوجيا التي تأخذ شكل توزيع نظمي وعاملي"[30]. فالايديولوجيا حسب غريماس عبارة عن "بنية عاملية تحيِّن القيم التي تنتقيها داخل الأنساق الأكسيولوجية"[31].

إنها عملية تشخيص للقيم المجرّدة المنتقاة داخل الأكسيولوجيا وإدراجها في سياق.

لا بدّ هنا من الإشارة إلى عنصر غاية في الأهمية هنا، لا تكتفي الإيديولوجية بتحيين القيم من خلال تشخيصها ووضعها في سياق وأحداث بل تعمد إلى إثرائها من خلال إعادة تعريفها، يتحقّق ذلك بإعطائها معنى جديدا ليس معهودا "فالموت تصبح حياة في حالة الاستشهاد في سبيل الله، والحياة تصبح موتا في حالة الخمول والعيش بلا تحقيق شيء مخلّد"[32].

بعد أن قضت الذات على النقص (الحرمان الجنسي) وحقّقت الإشباع، وصلت إلى حالة الاتّزان التي أهلتها للنّضج فانتقلت إلى هموم المجتمع والأمة، ليظهر ويتجلّى موضوع القيمة Objet de valeur: توحيد العرب "تعاهدوا على الصراع من أجل الوطن العربي الكبير"[33]. بل خدمة القضية القومية في بلاد العروبة كلّها[34] وتتغيّر بذلك الشبكة القيمية نتيجة لحالة النضج التي تكتنف الذات وأصدقائها:

الشبكة القيمية بعد النضج:



لتنبثق الإيديولوجيا في هذه الرواية من خلال تقديم التصوّر التالي:

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 583–597 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

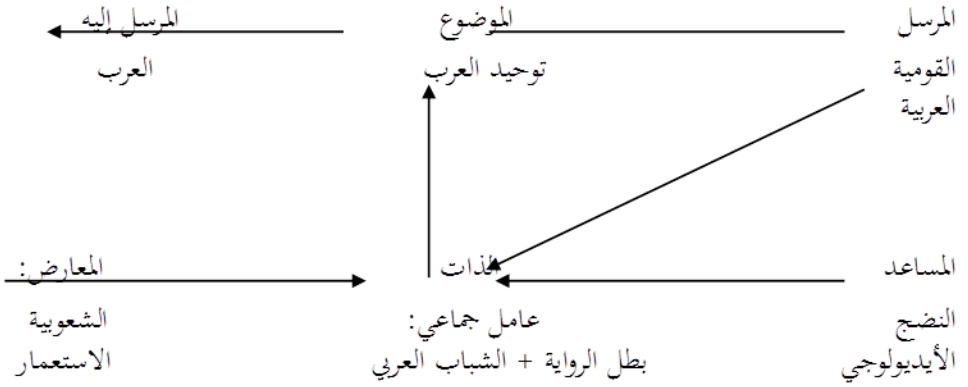
الحياة = حمل رسالة، النضال من أجل قضية، العمل من أجل توحيد العرب.

الموت = العيش بلا هدف سامي وإتّباع الشهوات.

"ليحمِّلهم رسالة تعطي لحياتهم معنى، فيعيشون من أجل تأديتها، ويكرسون لها كل همّهم في الحياة"[35].

7. البرنامج السردي القاعدي:

تنتهي الرواية بتفعيل البرنامج الردي القاعدي وتأسيس عامل جماعي un actant collectif يتكوّن من بطل الرواية وكل الشباب العربي العائد إلى وطنه واكتساب هذا العامل الجماعي للأهلية التي تمكنه من تحقيق الإنجاز: الإرادة، الواجب، القدرة، المعرفة على الفعل.



8. المربع السيمائي:

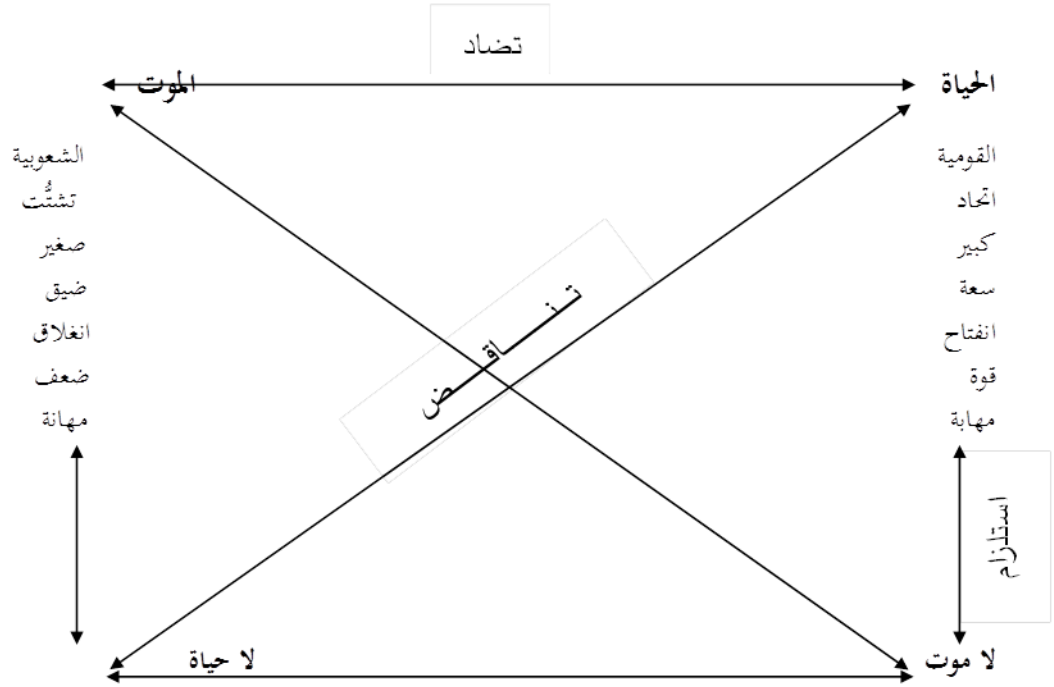
يمكننا اختزال مضمون هذه الرواية في هذا المربّع السيمائي:

يحيل القطب الإيجابي على الحياة التي لن تكون إلا بتبني القومية التي تعمل على توحيد العرب.

تحمل الوحدة دلالة السعة والانفتاح والقوة، تجعل العرب يتمتعون بمهابة.

بينما يحيل القطب المضاد على الموت الذي يرتبط بالشعوبية وما تسبّبه من تشتت للعرب وحصرهم في دول صغيرة ومنغلقة على نفسها وضعيفة، ما يؤدي بها إلى المهانة والذّل.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 583–597 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388



9. الخاتمة:

تنتمي رواية الحي اللاتيني لسهيل ادريس إلى ما يعرف برواية الأطروحة Roman these ، حيث تعرض على القارئ مسار تأهيل الذات والوصول بها إلى حالة النضج الذي لن يتحقق إلا بقضائها على النقص ، وتخلصها من الحرمان.

تنتهي الرواية بتفعيل البرنامج السردي القاعدي" توحيد العرب "و تأسيس عامل جماعي actant Collectif يتولى مهمة تحقيق موضوع القيمة.

يعرض صاحب الخطاب تناولا جديدا للأكسيولوجيا : حياة / موت ، فيقترح علينا تصوره الإيديولوجي الذي يجعل من الحياة معادلا للنضال في سبيل قضية سامية (توحيد العرب) و الالتزام بالقومية العربية، وحمل هموم الجماعة بينما يحيل الموت على العيش بلا هدف سامي، والتفرغ لإشباع الشهوات ، والانكفاء على الذات .كما عالجت هذه الرواية مجموعة من الأهواء ، نذكر منها: الحب، الغضب ، الحنق، الأمل ، اليأس.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 583–597 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

10. الهوامش:

[1] -*Greimas.A.J, Courtes.J, dictionnaire raisonné du science du langage, 1986, Paris, Hachette, p.158.*

[2] -*Groupe d'Entrevernes, Analyse sémiotique des textes, 1987, 1ère édition, Maroc, les édition Toubkal, p 14.*

[3]– ادريس سهيل، الحي اللاتيني، 1986، ط9، بيروت، دار الآداب، ص 41.

[4]– الرواية، ص 94.

[5]– غريماس أجيرداس.ج، فونتني جاك، بنكراد سعيد (مترجم)، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، 2010، ط1، الدوحة، دار الكتاب الجديد المتّحدة، ص 117.

[6]- *Bertrand Denis, Précis de Sémiotique littéraire, 2000, Paris, Edition Nathan HER, p 232.*

[7]- *Greimas.A.J, Du Sens II, Essais Sémiotiques, 1983, Paris, Seuil, p 230.*

[8]– الرواية، ص 12.

[9]– الرواية، ص 28.

[10]– الرواية، ص 26.

[11] – *Greimas.A.J, Maupassant, la sémiotique du texte, p 120.*

[12]– الرواية، ص 29.

[13]– الرواية، ص 45.

[14]– الرواية، ص 28.

[15]– الرواية، ص 29.

[16]– الرواية، ص 21.

[17]– الرواية، ص 23.

[18]– الرواية، ص 25.

[19]– الرواية، ص 32.

[20]– الرواية، ص 34.

[21]– الرواية، ص 34.

[22]– الرواية، ص 41.

[23] - *Greimas.A.J, Du sens II, p 226.*

[24]– الرواية، ص 42.

[25]– الرواية، ص 42.

[26]– الرواية، ص 151.

[27] – *Voir Louis Hébert (2006)، «Le schéma tensif» , in http://www.signosémie.com, visité le 10/09/2025 à 16h.*

المجلد: (18)	العدد: (03)	السنة: 2026	صفحات المقال: 583–597	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[28]– الرواية، ص 264.

[29] - *Greimas.A.J, Courtes.J, dictionnaire raisonné, article axiologie, p 25-26.*

[30] - *Ibid, p 26.*

[31] – Ibid, p 179.

[32]– بنكراد سعيد، النص السردي، نحو سيمائيات الإيديولوجيا، 1996، ط1، الرباط، دار الأمان، الرباط، ص 51.

[33]– الرواية، ص 259.

[34]– الرواية، ص 256.

[35]– الرواية، ص 88.

11. قائمة المصادر والمراجع:

1. ادريس سهيل(1986) ، الحي اللاتيني،ط9، دار الآداب، بيروت، دار الآداب.
2. بنكراد سعيد (1996) ، نحو سيمائيات للإيديولوجيا، ط1 ، الرباط، دار الأمان.
3. غريماس ألجيرداس.ج، فونتني جاك، بنكراد سعيد (مترجم)(2010)، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدة.

4. *Bertrand Denis (2000), Précis de sémiotique littéraire, Paris, Edition Nathan HER.*
5. *Greimas (A-J) (1979) Courtes Joseph, Dictionnaire Raisonné de la théorie du langage, édition n°1, Paris, Hachette.*
6. *Greimas (A-J) (1983), Du Sens II, Essais Sémantiques, Paris, Seuil.*
7. *Greimas (A-J),(1976), Maupassant : La Sémiotique du texte, exercices pratiques, Paris, seuil.*
8. *Groupe d'Entrevernes (1987), Analyse Sémantique des textes,1ère édition, Maroc, Les éditions Toubkal.*
9. *Hébert Louis : (2006), Le schéma tensif, in http:// www.signosémie.com visité le 10/09/2025 à 16h.*